مرض يوم الاحد فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد لعشر
خلون من ربيع الاول وقال ابن سعد لاربع عشرة فلت منه وقال نصب
ابن عبد الله مات في صفر وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الهاشمي امير المدينة وحضر جنازته ماشيا وكان احمد من اهل نعشه
وترك من الاولاد يحيى ومحمدا وهادة وام ابيها وبلغت تركته ثلاثة
الاف دينار وثلاثماية دينار ونيفا وهي هارون الرشيد عام موت
مالك فوصل ابنه يحيى بخمسماية دينار قال سمنون عن عبد الله
ابن نافع توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا بالمدينة
بين اظهرهم ستين سنة واخرج ابو نعيم في الحلية عن الامام محمد
ابن ادريس الشافعي قال قال لي عمي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة
عجبا فقلت له وما هو قال رايت كان قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل
الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال
القاضي عياض في المدارك رأى محمد بن سعد الانصاري ليلة مات مالك
قائلا يقول لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه غداة ثوى الهادي لدى ملحد
القبر امام الهدى بما نزال للعلم صانا عليه سلام الله في اخر الدهر
قال فانتبهت فلقيت البيتين في الراح واذا الصارخة على مالك
واخرج الخطيب عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك في
العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف نجدك قال ما ادري
ما اقول لكم الا انكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب
قال ثم ما برحنا حتى انصرفنا واخرج ابو نعيم عن التوأم اليشكري قال
كنا عند حماد بن زيد وجاء نعي مالك فقال رحمه الله كان من الدين
بمكان واخرج عن التنعبي قال اتيت سفيان بن عيينة فرايته مغتما
فقيل بلغه موت مالك قال سفيان ما ترك على الارض مثله واخرج

ابن

ابن عبد البر عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت بشير بن بكر قال رأيت
الاوزاعي في النوم مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت اين مالك بن انس
فقيل ارفع فتلت بماذا قال بصدقه فصل في شرح حال الموطا وفضله
وكيفية تصنيفه قال الحافظ ابو الفضل بن طاهر في مقدمة شرح البخاري
اعلم ان اثار النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في عصر اصحابه وكبار تابعيهم
مدونة في الجوامع ولا مرتبة لامرين احدهما انهم كانوا في ابتداء المال قد
نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن
العظيم والثاني سعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم كانوا لا يعرفون
الكتابة ثم حدث في اواخر عصر التابعين تدوين الاثار وتبويب الاخبار
لما انتشر العلماء في الامصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري
الاقدار فتأول من هؤلاء ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما
فكانوا يصنفون كل باب على حدته الى ان قام كبار اهل الطبقة الثالثة
فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك الموطا وتوخى فيه القرين من
حديث اهل الحجاز ومذهبه باقوال الصحابة وفتاوي التابعين ومن
بعدهم وصنف ابن جريج بمكة والاوزاعي بالشام وسفيان الثوري
بالكوفة وحماد بن سلمة البصري ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم في السنن
على منوالهم الى ان راى بعض الائمة ان يفرد حديث النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة وذلك على راس المائتين فصنفوا المسانيد وقال
القاضي ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي الموطا هو الاصل الاول
والباب وكتاب البخاري هو الاصل الثاني وعليها بنى
الجميع مسلم والترمذي وقال ابن العربي ايضا ذكر ابن الهباب ان مالكا
روى مائة الف حديث جمع منه في الموطا عشرة الاف ثم لم يزل يعرضها على
الكتاب والسنة ويختبرها بالاثار والاخبار حتى رجعت الى خمسماية وقال الكيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)